طرق قياس التحصيل الدراسي

1. مفهوم التحصيل الدراسي:

يشير التحصيل الدراسي إلى المستوى التعليمي الذي حققه الفرد عند إكمال دراسته في مرحلة معينة، ويرتبط بمدى تحقيق مستوى معين من الكفاءة الدراسية سواء كانت في المدارس أو في الجامعات للحصول على المعارف والمهارات ويمكن تحديده بناء على القرارات الخاصة بالمعلمين، ويعكس التحصيل الدراسي مدى اكتساب الفرد للمواد الدراسية واستيعابها ومدى قدرة الفرد على تطبيق مختلف المعارف والمهارات في حل المشكلات.

2. أهمية التحصيل الدراسي:

1. فرص العمل: يعتبر التحصيل الدراسي والحصول على شهادات تعليمية مؤهلًا أساسيًا للعديد من الوظائف والمهن. فعادةً ما يكون لدى أصحاب الشهادات العالية فرص أوسع في سوق العمل ويحصلون على فرص عمل أفضل وأجور أعلى.
2. تطوير المهارات والمعرفة: يقدم التعليم الفرصة للتعلم وتطوير المهارات في مختلف المجالات. يساعد التحصيل الدراسي على تنمية مهارات التفكير النقدي، والحل المبتكر للمشكلات، والقدرة على التواصل الفعال، والمعرفة العامة التي تساعد الفرد على أن يكون عضواً فاعلاً في المجتمع.
3. توسيع آفاق الفرد: يساهم التحصيل الدراسي في توسيع آفاق الفرد وزيادة فهمه للعالم والمجتمع من حوله. من خلال التعلم، يكتسب الفرد المعرفة بالعلوم والتاريخ والثقافات المختلفة، مما يمكنه من تطوير رؤية شاملة للعالم وفهم تنوعه.
4. التمكين الشخصي: يعزز التحصيل الدراسي الثقة بالنفس والاستقلالية الشخصية. عندما يحقق الفرد التقدم في مسيرته التعليمية، يشعر بالثقة في قدرته على تحقيق الأهداف والتغلب على التحديات. كما يعطيه الفرصة لاتخاذ قرارات مستقلة والمشاركة بفعالية في الحياة المجتمعية
5. التنمية الاجتماعية والاقتصادية: يسهم التحصيل الدراسي في تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع بشكل عام. حيث يؤدي توفير تعليم جيد إلى رفع مستوى القدرات والكفاءات لدى أفراد المجتمع، مما يعزز فرص التوظيف والتطور الاقتصادي والابتكار والتقدم.

3. قياس التحصيل الدراسي:

قياس التحصيل الدراسي هو عملية تقييم مستوى المعرفة والمهارات التي اكتسبها الفرد في مجالات معينة من خلال تحصيله الدراسي. يتم استخدام قياس التحصيل الدراسي في العديد من السياقات، بما في ذلك التعليم العام، والتعليم العالي، والتوظيف، والبحوث الأكاديمية، والتقييمات المهنية.

يتضمن قياس التحصيل الدراسي عادة اختبارات معيارية مصممة لقياس المعرفة والمهارات في مجالات محددة، مثل الرياضيات، والعلوم، واللغة، والتاريخ، وغيرها. يتم تقييم الأداء الفردي بناءً على الإجابات الصحيحة أو النقاط المكتسبة في هذه الاختبارات.

يعتمد نظام قياس التحصيل الدراسي على مجموعة من المعايير والمقاييس الموضوعية والمعترف بها عالمياً. يتم تصميم هذه الاختبارات بعناية لضمان العدالة والموضوعية في التقييم، وتحقيق القدرة على المقارنة بين الأفراد المختلفين وفي أماكن مختلفة.

تستخدم نتائج قياس التحصيل الدراسي عادة لاتخاذ القرارات التعليمية والمهنية، مثل تحديد مستوى تقدم الطلاب وتوجيههم في التعليم، واختيار المتقدمين المناسبين لفرص العمل أو الدورات التدريبية، وتقييم جودة التعليم في المؤسسات التعليمية.

ومن المهم أن يتم استخدام قياس التحصيل الدراسي بشكل منصف وشفاف، وأن يتم اعتماده على معايير ومقاييس موضوعية وعادلة، وأن يتم تفسير نتائجه بعناية لتجنب أي تحيزات أو تمييز غير مبرر.

4. طرق قياس التحصيل الدراسي:

يشهد العالم حولنا تطورا شاملا لمفهوم قياس تعلم الطلبة واستراتيجياته وأدواته، وقد أدت مجموعة من الأسباب إلى تطور في أدوات القياس والتقويم منها التطور في تكنولوجيا المعلومات مما يتطلب من المعلمين على اختلاف تخصصاتهم ولتلبية احتياجات النظام التربوي الإلمام بالمعلومات اللازمة عن أدوات القياس والتقويم الحديثة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي، حيث يرتبط التحصيل الدراسي بطلبة المدارس بمجموعة من المتغيرات أهمها أدوات القياس.

ويحتاج المعلم إلى عدة أدوات وأساليب مختلفة في القياس لجمع المعلومات الضرورية، فقد يعتمد المعلم الاختبارات بمختلف أنواعها، والوظائف أو التعيينات البينية، والتقارير، وقد يستعمل في مواقف معينة تقديرات الطلبة الآخرين في الصف وقد يستعمل التقديرات الذاتية، ولهذا التنويع أسبابه وأغراضه المختلفة ويختلف الأفراد فيما بينهم من ناحية تكوينهم، والتلاميذ كغيرهم من باقي الأفراد يختلفون هم أيضا من حيث القدرة والإمكانية على التعلم وبالتالي على التحصيل الدراسي، مما يتطلب أسلوبا علميا مبنيا على أسس معينة وقواعد ثابتة هو ما نسميه القياس.

1. الورقة والقلم: يستخدم التقويم بالورقة والقلم، لجمع أدلة حول تعلم الطالب. ويمكن تقويم كل من تذكر الحقائق والمهارات العليا باستخدام أدوات معدة بعناية، ويمكن أيضا للطلاب أن يظهروا مهاراتهم من خلال إكمال جدول أو رسم، وتعد استراتيجية الورقة والقلم من الاستراتيجيات الهامة، لأن أبرز الوسائل المستخدمة في قياس التحصيل الدراسي هي الاختبارات.

وتعرف الاختبارات بأنها وسيلة منظمة لتقويم قدرات الطلاب ولتحديد مستوى تحصيل المعلومات والمهارات عندهم في مادة دراسية تعلموها مسبقا، وذلك من خلال إجابتهم على مجموعة من الفقرات التي تمثل محتوى المادة الدراسية.

وتصنف الاختبارات على أساس الكيفية التي يظهر فيها الأداء والتي تتضمن أحيانا التصنيف على الأساس الذي تشكل به الفقرة كما يلي:

أ. الاختبارات التحريرية التي تستخدم بها الورقة والقلم، بحيث تحرر الإجابات على الورق وتتم كتابتها، وتقسم هذه حسب شكل الفقرة إلى:

1. الاختبارات المقالية: وهي من أقدم الاختبارات التحريرية وأكثرها شيوعا في تقويم تحصيل الطلبة وهو من الأساليب التقليدية المتبعة في تحصيل الطلبة ويكاد يكون هذا النوع من الاختبارات يستخدم في جميع المجالات الدراسية وفي جميع الصفوف فالطلبة مثلا يكتبون موضوعات إنشائية في دروس اللغة ويحلون مسائل كتابية في الرياضيات ويدونون نتائج التجارب في دروس العلوم ويعدون تقارير فصلية في مختلف المواد المقررة.

فالاختبار المقالي عبارة عن مجموعة من الأسئلة غالبا ما تبدأ مثل (اشرح، صف، استعرض، ناقش ....) ويتطلب من الطالب بأن يدلي بما عنده من معلومات بشيء من الإسهاب فقد تتطلب الإجابة كتابة صفحة أو صفحات عديدة.

2. الاختبارات الموضوعية: وهي تلك الاختبارات التحريرية التي يطلب فيها من المفحوص الإجابة على عدد كبير نسبيا من الأسئلة وذلك بإكمال جملة أو شبه جملة، أو الإجابة بنعم أو لا، أو اختيار الجواب الصحيح من مجموعة بدائل، ولذلك فهي تمثل عينة كبيرة من الخبرة والمعرفة.

ب. الاختبارات الأدائية: يهتم هذا النوع من الاختبارات لقياس الأهداف التعليمية التي لا يمكن قياسها إلا عن طريق الملاحظة المباشرة والتي لا تعتمد في بعض جوانبها على الاختبارات الشفوية أو التحريرية إنما تعتمد على ما يقدمه الطالب من أداء عملي في الواقع الفعلي.

وتعد اختبارات الأداء جزءا مهما في التقويم النهائي لبعض المدارس والكليات منها كلية الطب والهندسة والتمريض وكليات التربية...

2. سجل وصف سير التعلم: هو سجل يكتبه الطالب خلال فترة من الزمن أثناء قيامه بواجب محدد أو خلال دراسته لمساق الدراسي، ويتطلب من الطالب أن يكون عمله منظما وأن يقوم بإدخال المعلومات في هذا السجل بانتظام، ليتسنى لكل من المعلم والطالب ملاحظة التقدم الحاصل، كما تم تعريفه بأنه سجل منظم يكتب فيه الطالب عبر الوقت عبارات حول أشياء قرأها أو شاهدها أو مر بها في حياته الخاصة، حيث يسمح له بالتعبير بحرية عن آرائه الخاصة واستجاباته حول ما تعلمه.

3. السجل القصصي: إن السجل القصصي عبارة عن وصف قصير من المعلم ليسجل ما يفعله الطالب والحالة التي تمت عندها الملاحظة، أو هو وصف لسلوك يقوم به الطالب سواء كان السلوك لفظيا أو عمليا وكثير ما يلاحظ المعلم في غرفة الصف أو خارجها مثل هذه السلوك، ويفضل أن يسجلها على بطاقات خاصة يصف فيها السلوك، وزمن القيام به، ومن قام به، بالإضافة إلى تعليق المعلم أو الملاحظ على هذا السلوك إذا كان يستحق التعليق فقد تكون هذا الملاحظات ذات علاقة بالكتاب المدرسي المقرر، أو بأسلوب التدريس أو بالطالب نفسه، وبالتالي فإن تجميعه في ملف خاص لكل طالب يمكن أن يكون له فائدة عملية في مجالات متعددة. فهي تخدم برنامج الإرشاد والتوجيه في المدرسة وتخدم برنامج مجالس أولياء الأمور والمعلمين وتطوير المناهج وأساليب التدريس.

4. قوائم الشطب: تعرف قوائم الشطب على أنها أداة مكونة من مجموعة فقرات ذات صله بالمتغير أو السمة المقاسة، وكل فقرة من هذه الفقرات تعبر عن سلوك بسيط يخضع للكل أو للعدم، بمعنى أن التدريج هنا من مستويين فقط، وبالتالي فهي صورة من صور مقاييس التقدير. وتعرف أيضا بأنها قائمة الأفعال أو السلوكات التي يرصدها المعلم أو المتعلم لدى قيامه بتنفيذ مهمة أو مهارة تعليمية واحدة أو أكثر، وذلك برصد الاستجابات على فقراتها باختيار أحد تقديرين من الأزواج التالية: صح أو خطأ، نعم أو لا، موافق أو غير موافق. وتعد من الأدوات المناسبة لقياس مدى تحقق النتاجات التعليمية. وتعتبر قوائم الرصد وسيلة فعالة للحصول على معلومات بصيغة مختصرة، وتساعد الطالب والمعلم على تحديد مواطن القوة والضعف في الأداء بسرعة وتساعد على تحديد الخطوات الضرورية لرفع كفاءة التعلم باستمرار.

5. سلم التقدير: هو أداة بسيطة تظهر فيما إذا كانت مهارات المتعلم متدنية أو مرتفعة، حيث تخضع كل فقرة لتدريج من عدة فئات أو مستويات، حيث يمثل أحد طرفيه انعدام أو وجود الصفة التي نقدرها بشكل ضئيل ويمثل الطرف الآخر تمام أو كمال وجودها، وما بين الطرفين درجات متفاوتة من وجودها.

6. سلم التقدير اللفظي: هو عبارة عن سلسلة من الصفات المختصرة التي تبين أداء الطالب في مستويات مختلفة، وهو أكثر تفصيلا من سلم التقدير، مما يجعل هذا السلم أكثر مساعدة للطالب في تحديد خطواته التالية في التحسين، ويجب أن يوفر هذا السلم مؤشرات واضحة للعمل الجيد المطلوب. ويستخدم سلم التقدير اللفظي لتقويم خطوات العمل والمنتج، مما يوفر تقويما تكوينيا لأجل التغذية الراجعة، إضافة إلى التقويم الختامي لمهمة ما مثل المقال والمشروع، ويعمل هذا السلم بطريقة أفضل عندما يترافق مع أمثلة لأعمال الطلبة على مختلف المستويات، ويعد هذا السلم من أكثر الأدوات موضوعية ودقة في تدريج السلوك أو الفعل كونه يتضمن أوصافا لفظية واضحة ومحددة حول الأداء عند كل مستوى من مستوياته المختلفة.